ومثال آخر :

درس « جويس كارى » البريطانى الرسم فى أدنبرة وباريس وحصل على درجة جامعية من جامعة أكسفورد . واشترك مع الصليب الأحمر فى حرب البلقان .

وأرسل للعمل فى مناطق نائية فى إفريقيا وآسيا .

وكتب عن هذا كله . ولكن الناشرين رفضوه ولم يقبلوا كتاباً له إلا بعد أن أصيب بالشلل وروى آلامه فكأنه ألف كتابه الأول بدمه . . وحياته .

وعندما قبلت القصة العلمية لأول مرة من « راى براد بورى » بعد رفض طويل منحوه اشتراكاً مجانياً لمدة عام فى المجلة التى زاد توزيعها نتيجة رواياته .

ولم تكن هذه القصة العلمية الأولى التى تسعد الناشرين، فإن أول من كتب الرواية العلمية فى العصر الحديث ، جول فيرن مؤلف « حول العالم فى ٨٠ يوماً » لقى نفس العذاب .

اعتمدت رواية فيرن على رهان للطواف حول العالم ٨٠ يوماً فخسر الرهان حتى تذكر فروق التوقيت ليجد أنه وصل فى الوقت المناسب قبل انتهاء الموعد المحدد .

ولكن رواية جول فيرون الأولى التى كتبها قبل ذلك رفضت حتى غير عنوانها وأصبح « خمسة أسابيع فى بالون » .

ولا يقتصر رفض الناشرين للروايات الأدبية بل إن ذلك يشمل كل الكتب بغير استثناء. إن كتاب « تاريخ الرياضيات الحديثة » لمؤلفه « جيمس نيومان » رفض فى البداية .

* * *

والناشرون كما يقول المؤلفون ، أو يدعون ، يبتكرون الأسباب التى تدعوهم لمنع نشر أى كتاب .

أول من نشر المجموعة الكاملة لكتب فولتير - أديب فرنسى كبير - خسر فى بورصة الأوراق المالية مليوناً من الفرنكات ومات بأزمة قلبية .

وخلال السبعين عاماً التالية أفلس ثمانية من ناشرى كتب فولتير .
وقتل أحدهم على يد سيدة قبض عليها وهى تسرق كتاباً من مطبعته ، كما أن اثنين من هؤلاء المفلسين اضطروا للعمل عمالاً فى مطابعهم بعد أن اشتراها آخرون .